ملحق (4) اختبار القرآن الكريم

الجزء الثانى والعشرين سورة فاطر الآية (1)

الآية الأولى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

الجزء الحادى والعشرين سورة السجدة الآية (20)

الاية الثانية : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾

الجزء العاشر سورة التوبة الآية (23)

الاية الثالثة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

الجزء الرابع سورة ال عمران الآية (106)

الاية الرابعة: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

الجزء التاسع عشر سورة العنكبوت الآية (52)

الاية الخامسة : ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر: حجم المشكلة وطبيعة التحديات

أ.د بوسنه محمود[1]
جامعة الجزائر2

د. لخضر بغداد[2]
المدرسة العليا لعلوم وتكنولوجية الرياضة-الجزائر

ملخص

تعتبر ظاهرة التسرب المدرسي من المشكلات التربوية المعقدة التي أصبحت تتصدر اهتمامات كل من الباحثين والمشرفين على التربية والتعليم في مختلف الدول وذلك لخطورتها، حيث تدل على فشل مزدوج، فشل على مستوى الفرد وفشل على مستوى المجتمع، وتزداد خطورتها بالنسبة للتعليم الإلزامي.

يتناول هذا المقال موضوع التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر (مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط)؛ وذلك بطرح عدة تساؤلات حول مدى تحقيق الأهداف التربوية الرسمية المحددة في هذا المستوى من التعليم مثلا، هل أغلبية التلاميذ يتقدمون في مسارهم المدرسي بصورة عادية وبالتالي يتفادون الوقوع في مسار التسرب المدرسي؟ وما هي نسب التسرب المدرسي في مختلف المستويات؟ وما هي أسبابه؟ وما هي العلاقة بين التسرب المدرسي والأمية عند فئة 15 – 24 سنة من الشباب؟ وتقديم الإجابات المناسبة لهذه الأسئلة بناء على معطيات ميدانية حول الموضوع.

الكلمات الدالة: التسرب المدرسي، التعليم الإلزامي، الأمية عند الشباب، التربية الفارقية.

مقدمة

أولت الجزائر منذ استرجاع استقلالها في سنة 1962 أهمية بالغة فيما يخص تطوير وتعميم التربية والتعليم على جميع الأطفال المنتمين إلى الفئة العمرية (6-16 سنة) أي مرحلتي الطفولة وبداية المراهقة ؛ مما أدى إلى تطور كمي كبير ظهر بالخصوص في ارتفاع قدرات الاستقبال (الهياكل) وتعداد المعلمين والتلاميذ، الجدول (1)،

1 – مدير مخبر تربية-تكوين-عمل، جامعة الجزائر.

2 – عضو بمخبر تربية-تكوين-عمل، جامعة الجزائر.

وهذا رغم الوضع ألكارتي الموروث عن الاستعمار في هذا الميدان[3].

الجدول (1) : تطور التعليم الالزامي في الجزائر خلال الأربعين سنة التالية

التعداد فيما يخص مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط	1964	2008
الهياكل (المدارس والمتوسطات)	*4.483	21.701
المعلمين	3.050	285.247
التلاميذ	1.123.819	6.527.622

* يشير هذا الرقم إلى عدد الهياكل في سنة 1964– 1965

يمكننا أن نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد المدارس والمتوسطات تضاعف بـ خمس مرات و تعداد المعلمين بـ 94 مرة والتلاميذ بـ 6 مرات بعد حوالي أربعين سنة من استرجاع الاستقلال.

إن تحقيق هذه النتائج تطلب تبني سياسة عمومية تضع قضايا التربية والتعليم على رأس اهتمامات الدولة والمجتمع ؛ حيث أدت هذه السياسة إلى :

- ترقية وتطوير عمليات تكوين المكونين والاستمرار في توسيع طاقات الهياكل القاعدية من حيث قدرات الاستقبال ومن حيث العمل على تجهيزها وتزويدها بالمرافق والخدمات التربوية المدعمة لها.
- تخصيص إمكانيات مالية معتبرة (فيما بين 6 و11 %) [4] من الناتج الوطني الخام من أجل تغطية التكاليف اللازمة لمثل هذه الاستثمارات في تنمية الثروة البشرية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النجاحات الكمية، والتي كان لديها انعكاسات إيجابية على المجتمع، حجبت على أهميتها العديد من النقائص التي مازال يعاني منها النسق التربوي في الجزائر. ومن أهم هذه النقائص ارتفاع حجم التبديد المدرسي خاصة فيما يخص ظاهرة كل من الإعادة والتسرب المدرسي.

إن موضوع هذه الدراسة ينحصر حول التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر (مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط) وهذا في إطار طرح تساؤلات

3 – إن نسبة التمدرس في التعليم الابتدائي في 1963–1962 كانت متدنية جدا (أكثر من 80 % من الأطفال كانوا خارج المدارس)

4 – الميزانيات المخصصة لقطاع التربية فيما بين 1964 و 2008 (المصدر: دليل المعطيات الإحصائية لوزارة التربية).

حول مدى تحقيق الأهداف الرسمية المحددة في هذا التعليم[5] ؟ بمعنى هل التعليم الإلزامي ينتج ما هو مطلوب منه إنتاجه، أي تمكين التلاميذ المعنيين من تحصيل المعارف والمهارات المحددة والتخرج بشهادات معترف بها؟ هل أغلبية التلاميذ يتقدمون في مسارهم المدرسي بصورة عادية وبالتالي يتفادون الوقوع في مسار التسرب المدرسي ؟ وما هي نسب التسرب المدرسي في مختلف المستويات؟ وما هي أسبابه؟

تعتبر ظاهرة التسرب المدرسي بالنسبة إلى فئة الأطفال (6 - 11سنة) و(12 - 16سنة)، من المشكلات التربوية المعقدة التي أصبحت تتصدر اهتمامات كل من الباحثين والمشرفين على التربية والتعليم في مختلف الدول، وذلك لخطورتها، حيث تدل على فشل مزدوج، فشل على مستوى الفرد وفشل على مستوى المجتمع. إن الآثار السلبية لهذه الظاهرة متعددة ؛ إذ يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع نسب الأمية عند فئة الشباب (15 - 24 سنة) وبالتالي إلى ارتفاع حدوث مختلف أنواع الانحراف في أوساط هذه الفئة وكذلك إلى حرمان المجتمع من تنمية كفاءات جزء من ثروته البشرية، مما يؤثر سلبا على وصول عجلته التنموية إلى السرعة المناسبة والمطلوبة.

وتجدر الإشارة إلى أن الأعداد الكبيرة من التلاميذ المتسربين سنويا من مختلف سنوات التعليم الإلزامي والتعليم الثانوي يشكلون المصدر الأساسي الذي يتغذى منه خزان الشباب الموجود على هامش المجتمع (الشباب غير المؤهل للدخول إلى عالم الشغل والذي ليس لديه تكوين أو مشروع تكوين مهني معين). إن هذا الخزان يعتبر من أهم القلاقل بالنسبة لأي بلد وذلك لأنه كلما أزداد حجمه كلما دل ذلك على عدم فعالية النظام التربوي من جهة ومن جهة أخرى على إقبال المجتمع على اضطرابات اجتماعية قوية، وذلك لأن هؤلاء الشباب في أغلب الحيان يكونون معرضين أكثر من غيرهم إلى البطالة والتهميش الاقتصادي.

ولهذا تعتبر عملية تحسين نوعية التربية من الإشكاليات التي شَغِلت ومازالت تشغل بال السياسيين والمختصين بصورة مستمرة، خاصة فيما يخص كيفية ضمان وصول أغلبية التلاميذ إلى مستويات عالية ومتقدمة من التعليم وبالتالي الابتعاد عن التسرب المدرسي ومخاطره. إذ يجتمع حول إشكالية نوعية التربية دوريا الدول من أجل تدبير الحلول المناسبة. ويمكننا أن نذكر في هذا الإطار على سبيل المثال لا الحصر، الندوة الدولية حول التربية في سنة 1990 بجومنتين في تايلاندا، أين تم تبنى الإعلان العالمي الهام "التربية للجميع" والذي يلزم الدول بتوفير حاجات التعليم الأساسية لجميع الأفراد بدون أي تمييز وتنمية

5 – يعتبر التشريع المدرسي الجزائري كل من التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط إلزاميا بالنسبة إلى كل الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم فيما بين 6 و16 سنة، وهذا بدون أي تمييز على أساس الجنس أو الوسط الاجتماعي.

قدراتهم، واجتماع دكار بالسنغال في سنة 2000.

1. الدراسات السابقة حول حجم ظاهرة التسرب المدرسي وأسبابها

يعتبر مفهوم التسرب المدرسي Abandon scolaire من المفاهيم المثيرة للجدل وذلك لتقاربها مع مفاهيم أخرى مثل الانسحاب المدرسي Déscolarisation والفشل المدرسي Echec scolaire . ويعود ذلك إلى كون هذه المصطلحات مرتبطة بنفس الموضوع (التربية والتعليم) من جهة ومن جهة ثانية نجد الأسباب التي تؤدي إلى كل منها متداخلة. ومن أجل التمييز بين هذه المفاهيم نقدم فيما يلي التعريف الإجرائي للتسرب المدرسي. مع العلم أن هذا التعريف يوجد حوله أتفاق من طرف الباحثين والمهتمين، كما أنه يستخدم في جمع البيانات حول هذه الظاهرة من طرف العديد من مصالح الإحصاء المختصة في التربية والتكوين: «إن التسرب المدرسي يعني عدم إكمال الدراسة ومغادرة مقاعد الدراسة قبل الوقت لأي سبب كان وهذا بدون الحصول على الشهادة أو الشهادات المعترف بها والتي من المفروض الحصول عليها». ويتضح هنا صعوبة التمييز بين التسرب المدرسي والفشل المدرسي وبين التسرب المدرسي الناتج عن التخلي الذاتي للتلميذ عن الدراسة لأسباب قد تكون موضوعية في اعتقاده أو غير موضوعية والتخلي المفروض على التلميذ لأسباب تأديبية (قرارات مجلس التأديب، تكرار الشعب...) أو تحصيلية (تراكم التخلف الدراسي، عدم النجاح في امتحانات نهاية المرحلة...) رغم أنه من حقه مواصلة الدراسة و/أو لديه الإمكانيات الذهنية والشخصية التي تمكنه من بلوغ مستويات تعليم أعلى في حالة مساعدته ÷على تنميتها وتطوير قدراته التحصيلية. وفي هذا الإطار يذهب سوليفان Sullivan 1988 إلى أن المتسرب هو كل شخص يتخلى عن المدرسة أو الثانوية لأسباب مختلفة قبل الحصول على أي شهادة [6].

إن ما يلفت الانتباه فيما يخص نوعية التربية بالنسبة لمختلف البلدان هو النسب العالية فيما يخص التبديد (الإهدار) المدرسي Déperdition scolaire خاصة مؤشر كل من الإعادة المدرسية والتسرب المدرسي[7]. فحسب التقرير العالمي حول التربية لسنة 1998 [8] فإنه من بين 100 تلميذ يسجلون في السنة الأولى ابتدائي نجد فقط 64 % منهم يصلون إلى السنة الخامسة من هذه المرحلة في آسيا و68

6÷ – Sullivan M (1988)÷: Analyse comparative des décrocheurs et des non–décrocheurs dans les écoles secondaires de l'Ontario, Toranto. Service de pub. du MEO.

7 – بوسنه م، زاهي ش، بن صافية ع ومحي الدين ط (2008) الإعادة المدرسية في التعليم الابتدائي، دفاتير المعهد الوطني للبحث التربوي.

8÷ – UNESCO (1998)÷: Rapport mondial de l'éducation, Paris

% في أمريكا اللاتينية و85 % في آسيا الشرقية و93 % في البلدان العربية، وفي نفس الاتجاه نلاحظ بأنه يصل فقط أقل من 10 تلاميذ من أصل 100 إلى السنة النهائية من التعليم الثانوي. كما يشير التقرير العلمي للمنظمة العالمية للتربية والثقافة حول التسرب المدرسي في البلدان العربية، منطقة المغرب العربي لسنة 2004 إلى أن حجم التسرب في التعليم الابتدائي ببلدان المغرب العربي معتبر وهو مرتبط بمستوى الناتج الداخلي الخام للفرد وهدا حسب ما توضحه البيانات الموالية في الجدول (2).

الجدول (2) : العلاقة بين التسرب المدرسي وحجم الناتج الداخلي الخام/ للفرد في بلدان المغرب العربي

البلد	الناتج الداخلي الخام/ للفرد (PIB)	مستوى التسرب في الخامسة ابتدائي
الجزائر	5000 أورو	%2-3
تونس	5000 أورو	%2-3
المغرب	3350 أورو	%6
موريتانيا	1750 أورو	%22

بناء على مثل هذه المعطيات يمكننا أن نؤكد بأن مشكلة التسرب المدرسي ليس لديها حدود جغرافية، ولهذا نجد مختلف البلدان المتقدمة منها والنامية على حد سواء، تعمل على تطوير سياسات تربوية تهدف إلى بناء:

- برامج للوقاية والحد من انتشار هذه الظاهرة.
- برامج للتكفل بالمتسربين وحمايتهم من الانحراف.

ترى ماذا عن أسباب هذه الظاهرة؟

إن ظاهرة التسرب المدرسي معقدة ومن الصعب أن نحصر في قائمة واحدة كل الأسباب التي تجعل العديد من التلاميذ يتركون المدرسة لسبب أو لآخر. لقد ساهمت العديد من الدراسات السابقة (خاصة في البلدان المتقدمة) في تبيان مجموعة من العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة [9, 10,11,12]. ويمكن تصنيف هذه

9÷ – Crahy M (2007) Peut–on luter contre l'échec scolaire 3e édition de boeck

10 – بوسنه م، لخضر ب، بن صافية ع، بوطاف م (2008) دراسة أسباب التسرب المدرسي. التقرير العلمي الثاني – المعهد الوطني في البحث التربوي.

11 – Janoz M (2000)÷: L'abandon scolaire chez ls adolescents÷: perspective nord–américaine, VEI Enjeux n°122 sep

12 – Bautier E (2003)÷: Décrochage scolaire÷: Genèse et logique des parcours, VEI Enjeux n°132 mars

العوامل في ثلاثة أصناف رئيسية وهي :

- الأسباب المرتبطة بالتلميذ نفسه وتفاعله مع المدرسة
- الأسباب المرتبطة بالمدرسة ومحيطها
- الأسباب المرتبطة بعائلة التلميذ وتفاعلها معه

إن الأسباب المرتبطة بالمدرسة تشمل مختلف النقائص التي تتصل بالجوانب البيداغوجية والتنظيمية للعملية التعليمية وظروف التمدرس، مثلا نقص في معالجة صعوبات التعلم، العلاقة البيداغوجية السلبية بين المعلم والتلميذ، نقص في النشاطات الثقافية والرياضية المكملة للنشاطات التربوية، نقص في التكوين البيداغوجي للمعلمين...

إن هذه الأسباب تخص مختلف العوامل الموضوعية والتي تعبر على مستوى مجهودات المجتمع في توفير شروط النجاح وتحقيق النوعية في المنظومة التربوية. إن هذه العوامل تتحول مع الزمن، نتيجة عدم توافقها مع متطلبات النشاطات البيداغوجية المؤدية إلى النجاح إلى عوامل تساهم في حدوث عملية التسرب.

أما فيما يخص الأسباب غير المرتبطة بالمدرسة بصورة مباشرة فهي تتصل بالأساس بالخصائص الصحية والذهنية والنفسية و الاجتماعية والأسرية للتلميذ، مع العلم أن هذه العوامل قد تكون موجودة حتى قبل أن يلتحق هذا الأخير بالمدرسة؛ حيث تشمل العوامل التي تدل على وجود نقائص ذهنية أو انفعالية أو جسمية أو علائقية عند التلميذ أو نقائص تدل على هشاشة ظروف عائلته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. إن هذه النقائص إن لم تؤخذ بعين الاعتبار من طرف المؤسسة التربوية في تفاعلها مع التلاميذ المعنيين، ستساهم بصورة أكيدة في حدوث التسرب المدرسي عند العديد منهم.

إن دراسة مدى مساهمة مختلف هذه العوامل في تغذية ظاهرة التسرب المدرسي هام جدا من أجل الوصول إلى تحديد الطرق المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة.

2. منهجية البحث

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية القائمة على جمع معطيات متعددة بهدف تحليل وتشخيص الموضوع المراد دراسته. لقد عملنا في هده الدراسة على:

أ- جمع معطيات إحصائية من المصادر الرسمية فيما يخص التسرب المدرسي[13]

13 – مديرية التخطيط ، وزارة التربية.

في مختلف مستويات التعليم الإلزامي خلال العشرية الأخيرة؛ مع التركيز على مستوى ما قبل مستوى الخامسة ابتدائي، وذلك من أجل تحديد طبيعة العلاقة بين مستوى التسرب المدرسي عند هذا المستوى أي عند فئة الأطفال ذوي السن 6-11 سنة و مدى انتشار الأمية عند فئة الشباب 15 – 24 سنه. إن التلاميذ الذين يغادرون اليوم مقاعد الدراسة قبل مستوى الخامسة ابتدائي (فئة 6 - 11سنة)، سيشكلون في الغد القريب مجتمع الأميين لفئة (15 - 24 سنة) وهذا تماشيا مع ما ذهبت إليه المنظمة العالمية للتربية والثقافة UNESCO. حيث تؤكد هذه المنظمة الدولية على أن كل فرد لا يصل إلى مستوى السنة الخامسة ابتدائي يقع بالضرورة في الأمية فيما بعد (الأمية الراجعة أو الوظيفية).

ب–جمع بيانات حول أسباب التسرب المدرسي حسب تصور المعلمين وتجربتهم التربوية، واقتراحاتهم في ما يخص الحلول لهذه الظاهرة.

1.2 – أهداف البحث

إن أهداف هذا البحث يمكن حصرها فيما يلي:

- تقديم تحليل إحصائي حول حجم ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر (التعليم الابتدائي والمتوسط) خلال العشرية الأخيرة.
- تحديد عواقب التسرب المدرسي.
- تحديد أسباب التسرب المدرسي حسب تصورات المعلمين.
- تحديد أنواع العلاج الممكنة لهذه الظاهرة.

2.2 – فرضيات البحث

الفرضية الأولى: بناء على ما أعلنت عليه المنظمة العالمية للتربية والثقافة UNESCO حول العلاقة بين التسرب المدرسي قبل مستوى الخامسة ابتدائي والأمية عند فئة الشباب 15-24 سنة، يمكننا أن نحصر الفرضية العامة الأولى لهذا البحث فيما يلي:

– إن نسبة الأمية في أوساط فئة الشباب (15 - 24 سنه) في الجزائر ستبقى عالية على المستوى القريب والمتوسط، وهذا رغم المجهوذات الكبيرة المبذولة من طرف المجتمع فيما يخص تعميم التربية والتعليم على جميع الأطفال، وذلك لأن نسبة التسرب فيما يخص مستوى التعليم قبل الخامسة ابتدائي ما زالت عالية.

الفرضية الثانية: يمكننا أن نلخص الفرضية العامة الثانية والخاصة بأسباب التسرب المدرسي فيما يلي :

- إن حدوث التسرب المدرسي يعود إلى تفاعل مجموعة من العوامل المتصلة بالمدرسة والتلميذ وبعائلة التلميذ. أي أن التسرب المدرسي يحدث في خضم التفاعل بين عدة خصائص دراسية واجتماعية وعلائقية وشخصية.

وفيما يلي نقدم الفرضيات الجزئية التابعة لهذه الفرضية العامة.

أ- إن عدم تكيف بعض التلاميذ مع متطلبات التعليم والتعلم يساهم في حدوث التسرب المدرسي.

ب-إن وجود اضطرابات صحية عند بعض التلاميذ يساهم في حدوث التسرب المدرسي.

جـ-إن الميل نحو دخول عالم الكبار عند بعض التلاميذ يساهم في حدوث التسرب المدرسي.

د- إن الجنس لديه تأثير على التسرب المدرسي، حيث نجد ظاهرة التسرب المدرسي عند الذكور أكثر حدوثا منها عند الإناث.

هـ ـ إن حدوث حوادث بيوغرافية قوية مثل موت احد الوالدين عند بعض التلاميذ يساهم في حدوث التسرب المدرسي.

و- إن اندماج بعض التلاميذ في نشاط خارج المدرسة ضمن مجموعة من رفاق السوء يساهم في حدوث التسرب المدرسي.

س-إن الجو التعليمي الغير محفز للتعلم في القسم (بيداغوجيا موحدة، الجو المدرسي متدهور...) يساعد على حدوث التسرب المدرسي.

ع-إن ظروف التمدرس الغير مناسبة (مثلا اكتظاظ الأقسام...) تساهم في حدوث التسرب المدرسي.

ر-إن وجود ظروف غير مناسبة تحيط بالمدرسة ونشاطها التربوي مثل صعوبة التنقل إلى المدرسة، انتشار العنف في محيط المدرسة، عدم التواصل الجيد بين العائلات والطاقم التربوي للمدرسة... تساهم في حدوث التسرب المدرسي.

ك-إن ظروف عائلات بعض التلاميذ غير المناسبة (الظروف الاقتصادية الصعبة، التفكك الأسري، سلبية الأولياء نحو العمل المدرسي...) تساعد على حدوث التسرب المدرسي.

3.2. أدوات البحث

اعتمدنا في جمع البيانات على التقنيات الموالية:

1. تحليل محتوى العدة التشريعية المتصلة بالتربية والتكوين

2. تحليل المعطيات الإحصائية المتوفرة حول التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي في الجزائر.
3. تصميم استبيان وتطبيقه على معلمي التعليم المتوسط وذلك من أجل جمع بيانات حول أسباب التسرب المدرسي حسب وجهة نظر المعلمين. لقد تضمنت هذه الأداة عدة محاور نجملها في ما يلي:

أ- معلومات عامة حول المفحوص (المعلم المشارك في البحث) (5 بنود)

ب- أسباب التسرب المدرسي المرتبطة بالمدرسة ومحيطها (7 بنود)

جـ- أسباب التسرب المدرسي المرتبطة بالتلميذ (9 بنود)

د- أسباب التسرب المدرسي المرتبطة بعائلة التلميذ (7 بنود)

هـ- الوقاية والعلاج من ظاهرة التسرب المدرسي(3 بنود)

إن طبيعة البنود التي شملها الاستبيان فيما يخص محور المعلومات العامة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة. وفيما يخص محاور الأسباب (ب -جـ - د) فإن البنود والتي هي عبارة عن أهم العوامل المرتبطة بالمصادر الثلاثة، تتطلب الإجابة عليها استخدام سلم تقييم يحدد فيه المفحوص، حسب تصوره، مدى مساهمة محتوي البند (العامل) في حدوت التسرب المدرسي، وهذا حسب سلم تقييم من يساهم بدرجة كبيرة إلى لا يساهم. أما بالنسبة إلى بنود الوقاية والعلاج فإن بنود هذا المحور من النوع المفتوح بحيث تتطلب إجابات حرة بناء على خبرة ومعارف المفحوص.

4.2. عينة البحث

عملنا في العمل الميداني على تطبيق استبيان على عينة من معلمي مرحلة التعليم المتوسط متكونة من 74 معلم ومعلمة. إن اختيارنا لمعلمي هذه المرحلة لتحديد أسباب التسرب المدرسي يرجع لعدة أسباب أهمها ما يلي:

- يعتبر المعلمين الطرف التربوي الأكثر تعاملا مع التلاميذ فيما يخص التمدرس وبالتالي الأكثر معايشة للأسباب التي تؤذي إلى تسرب البعض منهم.

- إن نسب التسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط عالية مقارنة مع المراحل الأخرى مثل ما تشير إلى ذلك البيانات الرسمية؛ مع العلم أن أغلبية حالات التسرب في التعليم الإلزامي تعتبر خرق للتشريع المدرسي الجزائري. حيث أن القانون يلزم الأولياء ومؤسسات التربية العمومية على أن يستمر التعليم لكل الأطفال حتى سن السادسة عشر، أي نهاية السنة الرابعة متوسط.

- يعرف التعليم في مرحلة المتوسط تغيرات كثيرة من حيث التنظيم والبيداغوجيا، مما يفرض على التلاميذ المنتقلين من الابتدائي بدل مجهودات نفسية وتربوية معتبرة للتكيف مع متطلبات هذه المرحلة. ولهذا نجد عدد منهم يلاقي صعوبات تكيف قد تؤدي إلى نتائج سلبية، خاصة بالنسبة إلى كل من السنة الأولى متوسط، لكون هذه المرحلة تعتبر جديدة على التلميذ، والرابعة متوسط لأن نتائج التلميذ في هذه السنة تحدد طبيعة المسار المدرسي والمهني الذي سيتبعه التلميذ فيما بعد.

لقد تم أخذ أفراد العينة بصورة عشوائية من مجتمع المعلمين العاملين بـــ 20 متوسطة تابعة لمديرية التربية الجزائر(العاصمة)- غرب.

وفيما يلي نقدم الخصائص العامة للعينة أي الجنس والسن والخبرة والمستوى التعليمي لأفراد العينة.

- **الجنس: يتوزع افراد العينة حسب الجنس كما يلي: الذكور 43 (58,1%) والإناث 31 (41,9%)**

- السن : يقدم لنا الجدول (3) بيانات فيما يخص سن أفراد العينة.

الجدول (3) : توزيع أفراد العينة حسب السن

الفئات العمرية	التكرارات	%
≥30	5	6,75
31-40	15	20,27
41-50	46	62,16
≤51	8	10,81

يبين الجدول (3) أن أغلبية أفراد العين لديهم سن يتراوح فيما بين 30 و 50 سنة (82,43 %). مع العلم أن أغلبيتهم لديهم المستوى الجامعي.

- الخبرة : يقدم الجدول (4) معلومات حول مستوى الخبرة المهنية للمعلمين الذين شاركوا في هذا البحث.

الجدول (4) مستوى خبرة المعلمين المشاركين في الدراسة

المدة	التكرارات	%
≥10 سنة	8	1081
11- 20 سنة	12	16,21
21-30 سنة	47	63,53
≤31 سنة	4	8,58

يبدو واضحا في الجدول (4) أن الأغلبية الكبيرة من أفراد العينة لديها خبرة مهنية واسعة، حيث نجد حوالي 90 % من المفحوصين لديهم 10 سنوات خبرة أو أكثر و75,7 % لديهم 20 سنة أقدمية أو أكثر.

3. تحليل النتائج

سنعمل فيما يلي على عرض وتحليل النتائج حسب المحاور الأساسية التالية :

- التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي حسب سنوات الدراسة وعند البنين والبنات وفي مختلف الولايات.
- العلاقة بين مستوى التسرب قبل الخامسة ابتدائي ومدى انتشار الأمية عند فئة الشباب (15 - 24 سنة)،
- أسباب التسرب المدرسي حسب وجهة نظر المعلمين وطرق الوقاية والعلاج للتخفيف من حدة هذه الظاهرة.

1.3. التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي حسب سنوات الدراسة.

ترى ماذا عن حجم مشكلة التسرب المدرسي في الجزائر خلال العشرية الأخيرة؟ يقدم لنا الجداول (5) و(6) و(7) تطور نسب التسرب المدرسي في مختلف سنوات التعليم الإلزامي (مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط)[14] في العشرية الأخيرة أي فيما بين 1999 و2009.

تظهر لنا البيانات الخاصة بالتعليم الأساسي/الابتدائي المعروضة في الجدول (5) أن ظاهرة التسرب المدرسي موجودة حتى في السنوات الثلاثة الأولى من هذه المرحلة القاعدية. حيث أن النسب تدور حول 1% ، مما يستدعي دراسة خاصة لمعرفة ما هي خصائص هؤلاء المتسربين وما هي دواعي التخلي عن المدرسة في مثل هذه المستويات المبكرة جدا.

14 - إن هيكلة التعليم الإلزامي في الجزائر عرف عدة تغيرات منذ استرجاع البلاد للاستقلال في 1962، نوردها فيما يلي:
- المرحلة الأولى(1976-1962) : اعتمدت الجزائر في هذه المرحلة الهيكلة التي ورثتها عن الاستعمار أي التعليم الابتدائي 6 سنوات والتعليم المتوسط 4 سنوات
- المرحلة الثانية (1976 - 2003): إن الإعلان على بداية هذه المرحلة كان مع ظهور الأمرية المنظمة للتربية والتكوين رقم 76-35 في 16 أفريل 1976 والتي أدت إلى إصلاح عميق للمنظومة التربوية في الجزائر، حيث أصبح التعليم الإلزامي يسمى بالتعليم الأساسي (يضم كل من مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط). ويتكون التعليم الأساسي من ثلاثة أطوار كل طور يتكون من ثلاثة سنوات؛ أي 9 سنوات في المجموع وهذا مقارنة ب 10 سنوات في السابق (مجموع التعليم الابتدائي والمتوسط).
- المرحلة الثالثة (مند 2003): ظهرت هذه المرحلة بناء على اقتراحات اللجنة الوطنية للإصلاح التربوي (2000) والأمرية الخاصة ببداية التطبيق لنظام التربية الجديد في الدخول المدرسي 2004-2003 والذي جسده القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 في 2008 . إن هذا النظام الجديد اعتماد هيكلة جديدة تساير التنظيم العالمي فيما يخص التعليم الإلزامي؛ أي التعليم الابتدائي 5 سنوات والتعليم المتوسط 4 سنوات. وتجدر الإشارة إلى أن تعميم الهيكلة الجديدة فيما يخص التعليم الابتدائي والمتوسط امتدت من 2003 إلى 2008 مما أستدعى استمرار وجود هيكلة التعليم الأساسي إلى جانب هيكلة التنظيم الجديد حتى بداية 2009-2008.

وتشير المعلومات الموجودة في الجدول (6) بأن نسب التسرب عرفت تطورا ملحوظا في السنة الرابعة والخامسة أساسي/ ابتدائي، إذ أصبحت هذه النسب تتراوح فيما بين 2 و4% تقريبا.

أما بالنسبة إلى السنة السادسة أساسي [15] فإن النسب المسجلة بها وصلت مستويات أعلى، تقترب في بعضها من 8 %.

ويتضح لنا من الجدول (7) بأن نسب التسرب المدرسي في سنوات التعليم المتوسط /الطور الثالث من التعليم الأساسي وصلت إلى أكثر من 20 % في نهاية المرحلة (السنة الرابعة متوسط/9 أساسي) وتراوحت فيما بين 7 و12 % في السنوات الأخرى من هذه المرحلة الثانية من التعليم الإلزامي. إن هذا الارتفاع في نسب التسرب يفرض علينا الاهتمام بخصوصية المرحلة ، حيث أن التعليم المتوسط أو الطور الثالث في النظام التربوي الجزائري السابق، يعتبر بمثابة حلقة الوصل الأساسية التي تربط بين التعليم القاعدي والتعليم الثانوي مما يجعله يتحمل أعباء المرحلتين من حيث التقويم والتمدرس بالإضافة إلى عبء خصوصيات العمر الزمني للتلاميذ في هذه المرحلة والذي يتزامن مع بداية المراهقة. إن الطفل مع بداية المراهقة يعرف عدة تناقضات وصراعات نفسية مما يستدعي عناية مناسبة في مرحلة التعليم المتوسط تكون متكيفة مع خصوصيات مرحلة النمو التي يمر بها، وفي حالة عدم توفير مثل هذه العناية فإن بعض التلاميذ قد يعانون من عدة اضطرابات مما تصعب عليهم عملية التكيف وبالتالي قد يتعطل مسارهم الدراسي.

الجدول (5) : تطور نسب التسرب المدرسي من 1999 الى 2009 حسب سنوات الدراسة.

السنوات	الأولى أساسي /ابتدائي	ألثانية أساسي /ابتدائي	ألثالثة أساسي /ابتدائي
2000-1999	0,89	0,75	0,90
2001-2000	0,52	0,33	0,49
2002-2001	1,09	0,55	0,78
2003-2002	1,01	0,51	0,49
2004-2003	0,92	0,70	0,58
2005-2004	0,81	1,00	0,53
2006-2005	1,18	1,04	0,73
2007-2006	0,75	0,77	0,69
2008-2007	0,48	0,34	0,40
2009-2008	0,81	0,94	0,97

15 - تعتبر السنة السادسة أساسي هي نهاية الطور الثاني من التعليم الأساسي. مع العلم أن التعليم الأساسي عرف نهايته كتنظيم معتمد مع بداية السنة الدراسية 2008 2009-. وذلك بعد أن تم تعميم الهيكلة الجديدة للتعليم الإلزامي.

الجدول (6) : تطور نسب التسرب المدرسي من 1999 الى 2009 حسب سنوات الدراسة.

السنوات	الرابعة أساسي / ابتدائي	الخامسة أساسي/ ابتدائي	السادسة أساسي
2000-1999	1,95	3,21	7,73
2001-2000	1,14	2,29	5,60
2002-2001	1,22	2,31	4,62
2003-2002	0,74	2,25	4,65
2004-2003	1,27	2,50	5,21
2005-2004	1,69	2,23	5,31
2006-2005	1,47	3,93	6,36
2007-2006	1,47	3,68	6,02
2008-2007	2,49	3,08	3,41
2009-2008	2,87	2,59	

الجدول (7) : تطور نسب التسرب المدرسي من 1999 الى 2009 حسب سنوات الدراسة.

السنوات	7 أساسي / 1متوسط	8 أساسي / 2 متوسط	3 متوسط	4 متوسط / 9 أساسي
2000-1999	8,58	11,08		23,40
2001-2000	7,31	9,82		19,39
2002-2001	6,92	8,04		18,81
2003-2002	7,42	9,73		22,31
2004-2003	8,99	10,39		22,03
2005-2004	10,14	8,39		21,42
2006/2005	9,73	8,82		19,81
2007-2006	7,80	7,42	5,36	22,10
2008-2007	8,56	10,47	12,37	11,01
2009-2008	9,48	9,59	7,81	15,93

إن التمعن في نسب التسرب خلال هذه العشرية يبين بوضوح أنها عرفت تدبدبات متعددة من حيث مستواها، إذ نجدها ترتفع نوعا ما أو تنخفض بدون أن تأخذ اتجاه واضح عبر الزمن. وتجدر الإشارة إلى أن نسب التسرب بالنسبة لمختلف السنوات الدراسية حافظت على أرقام متقاربة فيما بينها خلال العشرية الأخيرة ما عدا فيما يخص السنة الرابعة متوسط، حيث أنها انخفضت بصورة محسوسة في السنتين الأخيرتين من هذا العقد. ويمكن تفسير هذه التدبدبات في النسب بطبيعة التغيرات التي تحدثها الوصاية من سنة إلى أخرى فيما يخص

الانتقال وفرص الإعادة. إن مثل هذه المعطيات تدل على أن حجم التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي عرف مستويات متقاربة خلال العقد الأول من هذا القرن، مما يستدعى الانتباه إلى هذا الموضوع وضرورة التفكير في المعالجة المناسبة له.

2.3. التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي حسب الجنس.

يقدم لنا الجدول (8) معلومات أساسية حول نسب المتسربين في مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم المتوسط حسب الجنس مع نهاية العشرية المعتبرة في هذه الدراسة أي مع بداية 2008 – 2009.

يتضح لنا من خلال المعلومات المعروضة في الجدول (8) أن المجموع الكلي للتلاميذ الذين تركوا المدرسة لسبب أو آخر يتوزع حسب الجنس بصورة تشير إلى أن الذكور يتركون المدرسة قبل الوقت أكثر من الإناث، حيت نجد النسب الخاصة بالذكور والإناث تتوزع كما يلي وهذا بالنسبة إلى المجموع الكلي للمتسربين :

– 39,09 % بنات و60,90 % ذكور والتناسب فيما بين الذكور/الإناث هو 79 بنت متسربة لكل 100 ذكر متسرب. إن هذا الاختلاف يمكن إرجاعه إلى عدة أسباب اجتماعية وثقافية ونفسية أهمها ما يلي:

الجدول (8) : التسرب المدرسي حسب الجنس بالنسبة لنهاية لسنة الدراسية 2007-2008 وبداية 2008-2009

مراحل التعليم	المجموع		الإناث		الذكور	
	العدد الكلي	النسبة	عدد المتسربات	النسبة	عدد المتسربين	النسبة
التعليم الابتدائي	70689	%1,80	37335	%2,01	33354	%1,61
التعليم المتوسط	274817	%10,50	97750	%7,63	177067	%13,46
المجموع	345504	% 5,30				

– إن الذكور لديهم الميل إلى الدخول في عالم الكبار مبكرا عن طريق البحث عن عمل بهدف الحصول على المال وتحقيق الاستقلالية أكثر من الإناث.

– إن دافعية الإناث في مواصلة الدراسة إلى أعلى المستويات أقوى من دافعية الذكور بسبب العوامل الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع والتي هي في غير صالحها مقارنة بالذكور. حيث أن الدراسة تعتبر المنفذ الأساسي للإفلات

من هذه القيود التقليدية وتحقيق مكانة أعلى في البيت وفي المجتمع.

– إن الأمهات بما في ذلك الغير عاملات يحرصن على تعليم بناتهن بصورة كبيرة وذلك لإيمانهن العميق بأن التربية والتعليم هي الطريق الملكي لترقية مكانة المرأة.

وبالإضافة إلى الاختلاف الواضح بين الجنسين يجب التنبيه إلى وجود تباين واسع فيما بين الولايات[16] فيما يخص مدى انتشار هذه الظاهرة؛ فمثلا بالنسبة إلى السنة الخامسة ابتدائي والرابعة متوسط يمكن أن نلاحظ الفروق التالية وهذا بناءا على أقل نسبة وأكبر نسبة مسجلة حسب الولايات في سنة 2008:

– السنة الخامسة ابتدائي (إن أقل نسبة ولائية هي 0,53 % في عين تيموشنت مقابل 6,66 % في تمنراست).

– السنة الرابعة متوسط (إن أقل نسبة ولائية هي 9,79 % في عين تيموشنت مقابل 20,94 % في أدرار).

إن هذه الاختلافات الكبيرة بين الولايات فيما يخص مدى انتشار ظاهرة التسرب وبالتالي في مدى فعالية التعليم الإلزامي في تحقيق أهدافه، ترتبط بالاختلافات الموجودة في مستوىات التنمية المحققة في مختلف الولايات (48 ولاية) الموجودة في التقسيم الإداري بالجزائر، وهذا بالنسبة إلى الجوانب الاجتماعية والتربوية والاقتصادية.

3.3. معدل البقاء في المسار المدرسي Taux de survie

ومن أجل التعمق أكثر في فهم حجم هذه الظاهرة (التسرب المدرسي) نقدم الجدول (9) فيما يخص نسب التسرب المجمعة قبل الوصول إلى مستوى دراسي معين من مستويات التعليم الإلزامي[17].

إن تقدير نسبة التلاميذ الذين يحافظون على بقائهم في المسار المدرسي ويصلون إلى مستوى تعليمي معين، وهذا بالنسبة إلى دفعة من التلاميذ التحقوا لأول مرة بالسنة الأولى ابتدائي، يكون من خلال تطبيق نموذج إعادة بناء الدفعات المعتمد من طرف اليونيسكو. ويتطلب هذا النموذج معرفة كل من نسبة الترقية والإعادة المدرسية والتسرب المدرسي في مختلف مستويات التعليم خلال سنتين متتاليتين. مع العلم إننا نفترض بأن هذه النسب تبقى كما هي علية أثناء عملية حساب معدل نسبة البقاء.

16 – المحافظات

17 – بوسنه م، لخضر ب، بن صافية ع، بوطاف م (2008) مرجع سابق.

الجدول (9) : النسب المتجمعة للتسرب

مستوى الدراسة	النسبة العامة (%)	البنات	الذكور
السنة الأولى ابتدائي	—	—	—
السنة الثانية ابتدائي	0.91	1.03	0.79
السنة الثالثة ابتدائي	1.94	2.16	1.74
السنة الرابعة ابتدائي	3.00	5.07	1.22
السنة الخامسة ابتدائي	6.12	7.46	5.07
السنة الأولى متوسط	8.73	10.77	7.01
السنة الثانية متوسط	20.20	16.52	24.17
السنة الثالثة متوسط	29.58	22.48	36.79
السنة الرابعة متوسط	35.70	26.79	44.68

تخبرنا بيانات الجدول (9) بصورة واضحة عن الزيادات المرتفعة التي يشهدها خزان المتسربين من مستوى إلى أخرى؛ حيث تصل نسبة المتسربين قبل الخامسة ابتدائي إلى 6,12 % وتتدرج هذه النسبة لتشمل أكثر من ثلث المتمدرسين (35,70 %) عند مستوى الرابعة متوسط. إن مثل هذه الأرقام تدل على توسع مقلق للظاهرة مع التدرج في مستويات التعليم الإلزامي خاصة عند مستوى السنة الخامسة ابتدائي ومستويات المتوسط.

4.3. عواقب التسرب المدرسي

إن هذا الحجم الكبير من التسرب المدرسي يكلف المجتمع الجزائري خسائر مادية ومعنوية كبيرة ومتعددة. ومن أهم النتائج السلبية التي تترتب عن التسرب المدرسي يمكننا أن نشير إلى ما يلي:

- انتشار الجناح في أوساط هؤلاء المتسربين عند بلوغهم مرحلة المراهقة. تشير نتائج العديد من الدراسات[18] التي تتبعت مسار المتسربين إلى أن الكثير من هؤلاء يقعون في شراك الجناح (جناح السرقة والاعتداءات على الأملاك والأفراد...) وبالتالي يكون طريقهم إلى تجربة الجريمة والسجن ممهد.
- تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين أفراد هذه الفئة من المتسربين فيما بعد. تبين نتائج عدد من الدراسات حول البروفيل النفسي- الاجتماعي للشباب الذي

18 – مزاب ناصر (2008): المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات. رسالة دكتوراه دولة – قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة الجزائر. تحت إشراف أ.د. بوسنه محمود

–Bautier Elisabeth, «Décrochage scolaire. Genèse et logiques des parcours», Ville–Ecole–Intégration Enjeux, n°132, mars 2003.

يتعاطى المخدرات[19] إلى أنه من الصفات المميزة لهؤلاء الشباب هو المستوى التعليمي المنخفض (في أغلب الأحيان لا يتجاوز مستوى التعليم الابتدائي أو في أحسن الحالات التعليم المتوسط).

- سقوط عدد كبير من المتسربين خاصة ذوي المستويات الدنيا (أقل من مستوى الخامسة ابتدائي) في الأمية الراجعة (الوظيفية) فيما بعد بسبب النسيان المعرفي من جهة وعدم اندماجهم في مسارات التربية الدائمة والتكوين المستر التي يوفرها المجتمع.

ونتيجة لهذه الأسباب ظهر قلق اجتماعي رسمي وغير رسمي في الجزائر فيما يخص ظاهرة التسرب المدرسي أدى إلى ظهور انشغالات متعددة وفي مستويات مختلفة. إن الانشغال الأول الذي ظهر بسبب النسب العالية من المتسربين عن المدرسة بصورة مبكرة يعتبر تربويا. وذلك لأن هذه النسب تشير إلى انخفاض في فعالية ومردودية النظام التربوي. ولهذا نجد التحدي عند هذا المستوى بالنسبة للوصاية هو العمل على تدارك الوضع وتصحيحه وذلك بالرفع من نوعية التعليم ونتائجه. إن هذا التحدي يعتبر من أهداف الإصلاح التربوي الأخير المعلن عنه في القانون التوجيهي للتربية سنة 2008. وتحقيق هذا الهدف يعتبر أساسي لتكملة النجاح الذي حققه النظام التربوي بالنسبة إلى الجانب الكمي والذي تجسد بصورة جلية في المستويات العالية التي وصل إليها فيما يخص الاستجابة إلى متطلبات الكم؛ حيث أن المعدل الصافي للالتحاق المدرسي[20] للأطفال ذوي سن ست سنوات بلغت أكثر من 97 % في سنة 2008.[21]

إن الانشغال الثاني المترتب عن التسرب المدرسي المبكر لعدد كبير من الأطفال والمراهقين يعتبر اجتماعيا. فالملاحظات المسجلة في هذا المستوى من طرف المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية التي تهتم بالتكفل وحماية الطفولة والشباب، تشير إلى ارتفاع مستمر في عدد الأحداث الجانحين أو الموجودين في حالة خطر مادي أو معنوي. والجدير بالذكر هو أن معظم هؤلاء الشباب يوجدون في حالة انسحاب مدرسي (غيابات طويلة، إنقطاعات متكررة ...) أو تسرب.

أما الانشغال الثالث المترتب عن هذه الحالة غير الطبيعية فنجده على مستوى الإعلام ومؤسسات المراقبة القضائية؛ وهو ناتج عن الشعور الموضوعي أو

19 – قماز فريدة (2009): عوامل الخطر والوقاية من تعاطي المخدرات. رسالة دكتوراه دولة – قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر – تحت إشراف أ.د. بوسنه محمود
– صالح السعد (1999): الوقاية من المخدرات – دار الصفاء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن

20 – Taux net de scolarisation des enfants âgés de six ans (TNS)

21– MEN (2010)÷: Evaluation de la mise en œuvre de la réforme par les indicateurs. Rapports interne÷.

الذاتي أحيانا فيما يخص الأمن. وذلك لأن هؤلاء الأطفال والمراهقين المتسربين من أو المتواجدين على هامش المدرسة (المنسحبين) يعلنون عن ذواتهم بصورة ملفتة للانتباه في الشوارع والأحياء والحدائق والمراكز التجارية ومحطات الحافلات وغيرها من الفضاءات العمومية، حيث يصولون ويجولون بشكل يثير في كثير من الأحيان قلق شرعي عند الكبار وتدخلات متعددة مقبولة أحيانا ومتسرعة أحيانا أخرى لرجال الأمن.

ترمي هذه الانشغالات الثلاث إلى التعبير على تحقيق ثلاثة اهداف:

- الأول ثقافي، ويبحث في كيفية ضمان مستوى جيد من التعليم، لمجموع الأطفال والمراهقين، يكون متواصل إلى أعلى مستوى في النظام المدرسي، أي النجاح في الباكالوريا[22] أو على الأقل المواظبة على الدراسة حتى إتمام التعليم الإلزامي؛ وهذا لتوفير لهم حظوظ أوفر للنجاح في المستقبل.
- الثاني اجتماعي، ويرمي إلى إيجاد السبل الفعالة لحماية الصغار والمراهقين من الوقوع في مسارات الانحراف المتعددة.
- الثالث سياسي، ويخطط إلى الوصول إلى الكيفية المناسبة لمواجهة الأعمال التي قد تخل بأمن الأفراد والممتلكات بسبب سلوكات صادرة عن أفراد هذه الفئة.

إن أهمية هذا البحث ترجع إلى كونه ناتج عن هذه الانشغالات. حيث أن الوصول إلى تحديد الحلول المناسبة بالنسبة لمختلف المستويات يستدعي بالضرورة تقييم حجم هذه الظاهرة وتحديد أسبابها وطرق العلاج للحد منها والتخفيف من مدى انتشارها.

5.3. العلاقة بين التسرب المدرسي والأمية الراجعة عند فئة الشباب (15 - 24)

يقدم لنا الجدول (10) ملخص لنسب الأمية في الجزائر بالنسبة لسنة 2008 – 2009 فيما يخص الفئة العمرية 15-24 سنة.

تشير البيانات الموجودة في الجدول (10) إلى أن نسب الأمية في أوساط فئة الشباب 15– 24 سنة، مازالت مرتفعة؛ وهذا رغم المجهودات الكبيرة التي بدلها المجتمع من أجل تطوير التربية والتعليم وتعميمهما على مختلف أطفال الجزائر مند بداية عقد الستينات وبلوغ نسب جد عالية فيما يخص نسبة التمدرس بالنسبة لأطفال السادسة مند التسعينات. حيث أن عدد الأفراد الأميين المنتمين إلى الفئة العمرية

22 – شهادة التعليم الثانوي العام أو التقني

الشبانية المشار إليها في سنة 2008 – 2009 يقترب من ½ مليون (457.200 من بينهم 300.000 شابة) أي 6,19 %[23] من المجتمع الأصلي لهذه الفئة. ولهذا يجب أن نتساءل حول سبب وجود هذا العدد الكبير من الشباب الذي ما زال يعاني من الأمية وكل النتائج السلبية المترتبة عن ذلك بالنسبة للفرد والمجتمع؟

الجدول (10) : نسب الأمية بالنسبة لفئة الشباب (15 – 24 سنة)[24]

السنة		المجموع	الرجال	النساء	التناسب
2009 – 2008	المستوى الوطني	6.19%	4.21%	8.22%	190 امرأة لـ 61 رجل
	أعلى نسبة ولائية	17.68%	14.52%	20.96%	394 امرأة لـ 83 رجل
	أقل نسبة ولائية	1.54%	1.43%	1.61%	95 امرأة لـ 91 رجل

يجب الانتباه هنا إلى أن مجتمع الأميين الذين تم إحصائهم في سنة 2008 بالنسبة إلى الفئة العمرية (15 - 24 سنة) هم في الواقع ينتمون إلى مجتمع الأطفال اللذين كان من المفروض أن يتم :

أولا : تسجيلهم في السنة الأولى ابتدائي فيما بين سنوات 1990 و 1999.

ثانيا : مساعدتهم على مواصلة الدراسة على الأقل حتى نهاية التعليم الابتدائي (من المفروض حتى نهاية التعليم المتوسط وهذا حسب ما يشير إليه التشريع المدرسي الجزائري فيما يخص التعليم الإلزامي).

ولهذا لو تمت هاتين العمليتين كما هو مسطر لهما من الناحية التشريعية وكما هو منتظر اجتماعيا، لما وجد اليوم في سنة 2008/2009 أي فرد أمي ينتمي إلى هذه الفئة العمرية.

إن هذه العلاقة بين نسبة المتسربين من فئة الأطفال قبل مستوى الخامسة ابتدائي ونسبة الأمية عند فئة الشباب (15-24 ستة) تشير بوضوح إلى أن استمرار وجود مستوى عال لظاهرة التسرب المدرسي قبل الخامسة ابتدائي كما هو حاليا (6,12 %) سيؤدي بالضرورة إلى ضمان بقاء نسبة الأمية بالنسبة إلى فئة الشباب في مستوى مرتفع. وذلك لأن التلاميذ الذين يغادرون اليوم مقاعد الدراسة قبل

23 – بيانات المكتب الوطني للإحصاء

24 – تم إعداد هذا الجدول بناء على البيانات الإحصائية المقدمة من طرف المكتب الوطني للإحصاء.

مستوى الخامسة ابتدائي، سيشكلون في الغد القريب مجتمع الأميين لفئة (15-24 سنة) وهذا تماشيا مع ما ذهبت إليه المنظمة العالمية للتربية والثقافة UNESCO.

6.3. أسباب التسرب المدرسي حسب وجهة نظر المعلمين

يذهب الباحثون المهتمون بدراسة التسرب المدرسي إلى أنه يوجد ثلاثة مصادر أساسية مولدة للأسباب التي يمكن أن نجدها وراء هذه الظاهرة؛ وهي التلميذ والمدرسة والعائلة. وبطبيعة الحال كل مصدر من هذه المصادر ترتبط به مجموعة من العوامل والتي في مجموعها تكون شبكة الأسباب المؤدية إلى حدوث التسرب المدرسي بالنسبة إلى بعض التلاميذ.

لقد طلبنا من المعلمين الذين شاركوا في هذا البحث أن يحددوا لنا حسب تصوراتهم وتجربتهم المهنية، الأسباب التي تساهم في حدوث التسرب المدرسي في التعليم المتوسط وأهمية كل سبب. يقدم لنا الجدول (11) و(12) و (13) بيانات فيما يخص أسباب التسرب المدرسي ومدى مساهمة كل سبب في حدوث هذه الظاهرة وهذا حسب تصورات المعلمين.

الجدول (11): أسباب التسرب المدرسي : العوامل المتصلة بالمدرسة ومحيطها

الأسباب	يساهم بدرجة كبيرة	يساهم بدرجة متوسطة	يساهم بدرجة قليلة	لا يساهم
– الجو التعليمي في القسم روتيني لا يشجع على التركيز والاهتمام المستمر بالدروس	%17,6	%27	%36,5	%13,5
– طريقة التدريس المتبعة موحدة وليست فارقية تأخذ في الحسبان متطلبات مختلف التلاميذ (الأقوياء والضعفاء)	%10,1	%30,4	%36,2	%22,3
– الجو المدرسي في المتوسطة متدهور ويعطي صورة سلبية للتلاميذ بسبب وجود عدد معتبر من التلاميذ المشاغبين	%39,2	%27	%16,2	%14,9
– الجو المدرسي في المتوسطة متدهور ويعطي صورة سلبية للتلاميذ بسبب العلاقات المتوترة بين مختلف إفراد الطاقم التربوي	%11,5	%18,6	%30,1	%34,8
– التواصل بين الطاقم التربوي للمتوسطة والأولياء ضعيف.	%52,7	%21,6	%18,9	%1,4
– المواصلات بين البيت والمدرسة صعبة	%18,9	%23	%29,7	2%4,3
– محيط المتوسطة صعب، حيث تنتشر فيه مجموعات من الشباب الجانح تنشط في مختلف الآفات الاجتماعية (السرقة، المخدرات...)	%40,5	%23	%21,6	%12,2
– أخرى (حددها)...	%12,2	%4,2	-	-

الجدول (12) : أسباب التسرب المدرسي : العوامل المتصلة بالتلميذ

الأسباب	يساهم بدرجة كبيرة	يساهم بدرجة متوسطة	يساهم بدرجة قليلة	لا يساهم
– صعوبات التعلم وعدم القدرة على تجاوز هذه الصعوبات	%62,2	%21,6	%13,5	%1,4
التراكم في التخلف الدراسي	%64,9	%21,6	%8,1	%4,1
– عدم وجود معالم مشروع مدرسي ومهني	%17,6	%37,8	%27	%9,5
– النزعة نحو تأكيد الاستقلالية	%29,7	%29,7	%31,1	%8,1
– النزعة إلى دخول عالم الشغل بسبب الحاجة أو غيرها	%44,6	%27	%17,6	%6,8
– النقص في الدافعية نحو التعليم والتعلم	%40,5	%39,2	%13,5	%2,7
– المعانات من اضطرابات صحية مزمنة أو عاهة.	%16,2	%21,6	%43,2	%16,2
– التغيب المتكرر	%67,6	%14,9	%12,2	%2,7
– عدم التكيف مع تعدد المواد وتعدد المعلمين وضوابط النظام في التعليم المتوسط	%33,8	%28,4	%23	%12,2
– أخرى (حدده)	%9,5	%4,1	%2,7	-

الجدول (13): أسباب التسرب المدرسي : العوامل المتصلة بعائلة التلميذ

الأسباب	يساهم بدرجة كبيرة	يساهم بدرجة متوسطة	يساهم بدرجة قليلة	لا يساهم
– النقص في اهتمام الأولياء بالعمل المدرسي للتلميذ	%64,9	%25,7	%2,7	%5,4
– صعوبة الأوضاع الاقتصادية لأسر بعض التلاميذ	%33,8	%31,1	%28,4	%5,4
– التفكك السري لبعض أسر التلاميذ مثل الطلاق، الشجار المستمر بين الوالدين...	%48,6	%25,7	%23	%1.4
– حدوث حدث مؤلم في أسر بعض التلاميذ مثل موت أحد الوالدين	%24,3	%23	%43,2	%8,1
– اندماج بعض التلاميذ في مجموعات من رفاق السوء دون مراقبة وتكفل من الأولياء	%67,6	%13,5	%14,9	%1,4
أخرى (حددها).....	%8,1	%2,7	-	-

أ- العوامل المتصلة بالمدرسة:

إن قراءة البيانات المعلنة في الجدول (11) فيما يخص تصورات المعلمين حول مدى مساهمة العوامل المتصلة بالمدرسة في حدوث التسرب المدرسي تشير إلى أنها تمحورت حول بعدين أساسيين.

يشمل البعد الأول ثلاثة عوامل تعبر على طبيعة سير النشاط البيداغوجي في المتوسطات. فحسب أكثر من الثلث من المعلمين المشاركين في هذا البحث فإن هذه العوامل تساهم بصورة كبيرة أو متوسطة في حدوث التسرب المدرسي. حيث نجد النسب التالية بالنسبة إلى العوامل الثلاثة :

- الجو التعليمي روتيني (17,6 % بدرجة كبيرة و27 % بدرجة متوسطة)
- طريقة التدريس الموحدة (10,1 % بدرجة كبيرة و30,4 % بدرجة متوسطة)
- العلاقات بين أفراد الطاقم التربوي المتوترة (11,5 % بدرجة كبيرة و18,6 % بدرجة متوسطة).

أما البعد الثاني فيتكون من أربعة عوامل تعبر على محيط النشاط البيداغوجي. وبالنسبة لهذه العوامل صرح أكثر من الثلثين من المعلمين بأنها تساهم بصورة كبيرة أو متوسطة في حدوث ظاهرة التسرب وبالتالي يمكن اعتبار تأثيرها أكبر من تأثير عوامل البعد الأول. وفيما يلي نورد النسب بالنسب إلى هذه العوامل الأربعة:

- الجو المدرسي متدهور بسبب وجود تلاميذ مشاغبين في القسم (39,2 % بدرجة كبيرة و27 بدرجة متوسطة) - صعوبة محيط المتوسطة (40,5 % بدرجة كبيرة و23 % بدرجة متوسطة).
- ضعف التواصل مع الأولياء (52,7 % بدرجة كبيرة و21,6 % بدرجة متوسطة)
- صعوبة المواصلات بين البيت والمدرسة (18,9 %بدرجة كبيرة و23 % بدرجة متوسطة).

يتضح من هذه النتائج أن المعلمين في تصوراتهم يركزون أكثر على العوامل التي لا تخضع مباشرة إلى مسؤوليتهم من العوامل التي هي من مسؤوليتهم في حدوث التسرب المدرسي.

ب- العوامل المتصلة التلميذ:

يتضح من الجدول (12) بأن العوامل المتصلة بالتلميذ والتي حسب تصورات المعلمين، تساهم في عمومها بصورة كبيرة في حدوث التسرب، يمكن أن نصنفها إلى صنفين هما:

أولا: العوامل المعبرة على بعض المميزات الخاصة بالبروفيل العام للتلميذ: لقد ركز المعلمون على مساهمتها في حدوث ظاهرة التسرب المدرسي. وتشمل المؤشرات الدالة على قدرات التلميذ الذهنية وصفاته الشخصية والبدنية. ونقصد بها العوامل الموالية: صعوبات التعلم وعدم القدرة على تجاوز صعوبات التعلم ، حيث صرح أكثر من 80 % من المعلمين أنها تساهم بدرجة كبيرة أو متوسطة في حدوث التسرب المدرسي (62 % بدرجة كبيرة و21 % بدرجة متوسطة) و نفس النسبة العالية نجدها مع عامل النقص في الدافعية نحو التعليم والتعلم

(40 % بدرجة عالية و39 % بدرجة متوسطة). أما فيما يخص عامل التراكم في التخلف المدرسي وعامل عدم التكيف مع الوضع الجديد فإننا نجد حوالي الثلثين من المعلمين الذين شاركوا في هذا البحث أعلنوا بأن هاذين العاملين تساهمان في حدوث التسرب المدرسي بصورة كبيرة أو متوسطة. وفيما يخص العامل الرابع نجد أكثر من ثلث المعلمين صرحوا بأن المعانات من اضطرابات صحية أو عاهات هي الأخرى تساهم في انتشار هذه الظاهرة (16 % بصورة كبيرة و21,6 % بصورة متوسطة).

ثانيا: العوامل المعبرة على النقص في سيرورة نضج التلميذ والتي أعطاها المعلمون هي الأخرى أهمية واضحة ونقصد بها العوامل التالية: النزعة إلى دخول عالم الشغل (44,6 % بدرجة كبيرة و27 % بدرجة متوسطة) والنزعة نحو تأكيد الذات (29,7 %بدرجة كبيرة و29,7 % بدرجة متوسطة) وعدم وجود مشروع مدرسي ومهني (17,6 بدرجة كبيرة و37,8 % بدرجة متوسطة) والتغيب المتكرر (67,6 % بدرجة كبيرة و14,9 % بدرجة متوسطة).

جـ- العوامل المتصلة بالعائلة

يجب الإشارة من البداية إلى أن البيانات المعروضة في الجدول (13) تشير إلى أن المعلمين يعتبرون العوامل المتصلة بالعائلة لديها مساهمة كبيرة في حدوث التسرب المدرسي.

ففي المقام الأول يمكننا أن نلاحظ بأن الأغلبية المطلقة (أكثر من 80%) من المعلمين يعتبرون العوامل التي تدل على وجود نقائص في متابعة التلميذ من طرف العائلة تساهم بصورة كبيرة أو متوسطة في حدوث التسرب المدرسي، حيث نجد النسب الموالية فيما يخص العاملين التالين:

- 65 % من المعلمين ينظرون إلى أن النقص في اهتمامات الأولياء بالعمل

المدرسي للتلميذ يساهم بصورة كبيرة و28 % بصورة متوسطة.

- وبالإضافة إلى ذلك نجد أكثر من الثلثين (68 %) من المعلمين أعلنوا بأن عملية اندماج بعض التلاميذ في مجموعات من رفاق السوء دون مراقبة وتكفل الأولياء تساهم هي الأخرى بصورة كبيرة في حدوث التسرب المدرسي و14 % يرون بأنها تساهم بصورة متوسطة.

وفي المقام الثاني نجد المعلمين المشاركين في هذا البحث قد أولوا أهمية معتبرة لدور النقائص الموجودة في الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لعائلات التلاميذ في حدوث التسرب المدرسي. حيث يرى أكثر من النصف منهم بأن العوامل التي تندرج في هذا البعد تساهم هي الأخرى بصورة كبيرة أو متوسطة. توضح البيانات المتوصل إليها بأن 49 % من المعلمين يذهبون في تحليلهم لظاهرة التسرب إلى أن التفكك الأسري يساهم بصورة كبيرة و26 % بصورة متوسطة. وفي نفس الاتجاه نجد 34 % منهم يؤكدون على أن صعوبة الأوضاع الاقتصادية تساهم بصورة كبيرة و31 % بصورة متوسطة.

وفي المقام الثالث يصرح 24 % من المعلمين بأن حدوث حادث مؤلم في العائلة (موت أحد الوالدين مثلا) يساهم بشكل كبير في انتشار هذه الظاهرة و 23 % بصورة متوسطة.

إن هذه النتائج تؤكد فرضيات هذا البحث فيما يخص تأثير العوامل الأساسية المرتبطة بكل من التلميذ والمدرسة والعائلة. كما أن هذه النتائج تشير بوضوح إلى أن أغلبية المعلمين يعتبرون بأن العوامل المتصلة بالتلميذ وعائلة التلميذ تساهم بصورة كبيرة في حدوت التسرب المدرسي ثم تأتي في درجة أقل العوامل المتصلة بالمدرسة.

7.3. الوقاية والعلاج من التسرب المدرسي

نتناول في هذا الجزء تحليل البيانات التي تم جمعها حول :

- الإستراتيجية التربوية المطبقة حاليا في المؤسسات التعليمية (المتوسطات) لمواجهة التسرب المدرسي.
- الحلول التي يقترحونها المعلمين الذين شاركوا في هذا البحث للحد من أو معالجة ظاهرة التسرب المدرسي بصورة أكثر فعالية من الواقع الحالي.

أ- الإستراتيجية التربوية المعتمدة في مواجهة التسرب المدرسي.

يقدم الجدول (14) نتائج تحليل محتوى الإجابات الحرة التي قدمها المعلمون فيما يخص طبيعة الإجراءات التربوية المتبعة في مؤسساتهم لمواجهة ظاهرة التسرب المدرسي.

يتضح لنا من الجدول (14) أن الإجراءات المستخدمة حاليا في المتوسطات لمساعدة التلاميذ من الابتعاد على التسرب المدرسي يمكن تصنيفها في أربعة أنواع من العمليات التربوية وهي:

- **العمليات التحسيسية**: إن هذه العمليات التربوية المستخدمة من طرف المعلمين موجهة بالأساس إلى الأولياء للرفع من وعي هؤلاء بأهمية متابعة العمل المدرسي لأبنائهم (54,54 %) من جهة والتلاميذ من جهة أخرى من أجل توعيتهم بأهمية الدراسة والنجاح (27 %) وتحبيب لهم العلم والمعرفة (24 %).
- **العمليات التشجيعية**: إن هذه العمليات التربوية حسب ما صرح به أفراد العينة يمكن أن نحصرها بالأساس فيما يلي:
  - **تقديم الحوافز** المادية والمعنوية للتلاميذ المواظبين والمتفوقين (58 %) وللتلاميذ المتفوقين في الفصل الأول أمام الراسبين بهدف القدوة (24 %)
  - **تقديم تشجيعات** للتلاميذ على تكوين نوادي ثقافية أو رياضية أو الاندماج في نوادي رياضية أو ثقافية (22 % و21 % على التوالي).
- **عمليات الدعم**: إن تقديم دروس الدعم تعتبر أوسع عملية تربوية تستخدم لمساعدة التلاميذ على تفادي التسرب (82 %)، تليها عملية تقديم أعمال منزلية ومتابعة هذه الأعمال (31 %).
- **عمليات المراقبة** : إن عدد المعلمين الذين أعلنوا على استخدام هذه العمليات لمواجهة خطر التسرب المدرسي يعتبر قليل بالمقارنة مع العمليات التربوية الأخرى. حيث نجد أهم عملية مراقبة مستخدمة تتصل بمكافحة ظاهرة الغياب (16 % من المعلمين) ومكافحة ظاهرة التأخر (14 %).

وبالإضافة إلى هذه العمليات التربوية يتناقش المعلمون حول خطورة ظاهرة التسرب وطرق الوقاية منها مع العديد من الأطراف، الجدول (15).

يبدو واضحا من الجدول(15) أن المعلمين يركزون في بحثهم على فهم ظاهرة التسرب وعلى انجح الحلول التي يمكن أن تساعد التلاميذ تفادي السقوط في هذه

الظاهرة، على زملائهم المعلمين (45,9 % دائما و47 % أحيانا) ثم التلاميذ (31 % دائما و44 % أحيانا) والمدير(24 % دائما و48 % أحيانا).

والجدير بالملاحظة أن تفاعل المعلمين مع المختصين العاملين في مقاطعتهم يبدو أنه محدود. إن مثل هذه النتائج تجعلنا نؤكد على ضرورة تفعيل دور كل من المفتش والمختص في علم النفس المدرسي والطبيب في تقديم اقتراحات مناسبة ومتخصصة فما يخص التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات قد تتسبب في تسربهم.

يبدو من خلال المعطيات المقدمة أعلاه أنه لا يوجد خطة تربوية محددة ومفصلة فيما يخص مواجهة التسرب المدرسي وإنما فقط عمليات منفردة والكثير منها غير دائمة وليست بالضرورة متكيفة مع خصوصيات التلاميذ المعرضين للتسرب. وفي هذا الاتجاه تشير البيانات في الجدول (16) إلى أنه لا يوجد خطة معينة لاكتشاف التلاميذ المعرضين أكثر للسقوط في شراك التسرب المدرسي لمساعدتهم على تجاوز مشاكلهم والابتعاد عن التسرب المدرسي وهذا حسب ما صرح به الثلثين من أفراد العينة (66,2 %). وبالتالي فإن أغلبية التلاميذ الذين يكونون في حالة انسحاب (غيابات متكررة، تمارض، الشرود الذهني أتناء الدروس....) بسبب مشاكل تحصيلية أو علائقية أو عائلية ... فإنهم قد يجدون أنفسهم في حالة فشل مدرسي أوالطرد بسبب ضعف النتائج المتكررة أو قد يتخذون بصورة ذاتية قرار التخلي عن المسار الدراسي للسباحة في مسارات أخرى تبدو في البداية مغرية للتلميذ إلا أن أغلبيتها تصب في سكة الجناح والمخدرات.

الجدول (14) طبيعة الإجراءات التربوية المعتمدة في المتوسطات لمواجهة ظاهرة التسرب المدرسي

الإجراءات التربوية المعتمدة	نوع الجراءات التربوية المعتمدة	التكرارات	%
عمليات التحسيس	– توعية التلاميذ بأهمية الدراسة والنجاح	20	27,02%
	– تنظيم محاضرات لتحبيب العلم والمعرفة للتلاميذ	18	24,32%
	– التواصل مع الأولياء والتأكيد معهم على أهمية متابعة الأولياء لأبنائهم في تحقيق النجاح	40	54,54%
	– التواصل مع جمعية الأولياء ومناقشة معهم أهمية عناية الأولياء بالمسار المدرسي للأبناء في تحقيق النجاح والابتعاد عن الفشل	12	16,21%
عمليات التشجيع	– تقديم تشجيعات مادية أو معنوية للمتفوقين في الفصل الأول أمام الراسبين (القدوة)	18	24,32%
	– تقديم حوافز مناسبة للتلاميذ المواظبين والمتفوقين	43	58,10%
	– تشجيع التلاميذ المعرضين أكثر للتسرب المدرسي إلى الاندماج في النوادي الثقافية والرياضية	17	22,97%
	– تشجيع التلاميذ على تكوين نوادي ثقافية أو رياضية	16	21,62%
	– تنظيم حفلات ثقافية وترفيهية	14	18,94%
عمليات المراقبة	– مكافحة ظاهرة الغياب	12	16,21%
	– مكافحة ظاهرة التأخر	11	14,86%
	– الصرامة في تطبيق النظام الداخلي فيما يخص الغياب والتأخر	7	9,45%
	– مراقبة محيط المدرسة من رفاق السوء	5	6,75%
عمليات الدعم	– تقديم دروس الدعم	61	82,43%
	– تقديم العمل المنزلي للتلاميذ ومتابعته	23	31,08%
	– اعتماد بيداغوجية فارقيه في تقديم الدروس بحيث تكون متكيفة مع التلاميذ الأقوياء و مع الضعفاء.	8	10,81%
	– توجيه التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليم إلى المختصين (الطبيب، السيكولوجي)	6	8,10%

الجدول (15) : الأطراف التي يناقش معها المعلمون خطورة التسرب والطرق المناسب لمعالجة هذه الظاهرة

	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا
التلاميذ	31,1	44,6	17,6	2,7
المعلمون	45,9	47,3	2,7	-
المدير	24,3	48,6	10,8	5,4
المفتش	9,5	31,1	18,9	28,4
آخرين	12,2	17,6	2,7	1,4

الجدول (16) : وجود /عدم وجود خطة تربوية لاكتشاف التلاميذ المعرضين أكثر للتسرب المدرسي والتكفل بهم

وجود خطة تربوية	التكرارات	%
نعم	17	23
لا	49	66,2
بدون إجابة	8	10,8

ب- الحلول المقترحة من طرف المعلمين لمساعدة التلاميذ على تفادي السقوط في فخ التسرب

يعرض الجدول (17) الاقتراحات المقدمة من طرف المعلمين للحد من ومعالجة ظاهرة التسرب المدرسي.

يتضح من قراءة هذا الجدول أن الاقتراحات المقدمة من طرف المعلمين لمواجهة التسرب المدرسي، تعتبر في أغلبيتها عمليات تحسين وتنظيم بصورة أحسن للعديد من الإجراءات المعتمدة حاليا مثل: عمليات التوعية والتثقيف وعملية توطيد العلاقة بين المدرسة والعائلة و إجراءات تحسين ظروف التمدرس ونوعية التعليم. لكن بالإضافة إلى ذلك أشار المعلمين إلى أهمية تطوير استراتيجية عملية للحد من التسرب المدرسي مبنية على أساس الدراسات والبحوث وقاعدة بيانات من جهة ومن جهة أخرى إعداد وتطبيق برنامج تربوي يشرف عليه مختصين مسلحين بتقنيات البحث والتشخيص الصحي والنفسي والاجتماعي، يهدف إلى الكشف بصورة مبكرة على التلاميذ المعرضين أكثر للتسرب المدرسي

حتى يمكن مساعدتهم قبل فوات الأوان. إن تبني مثل هذا التدخل التربوي أصبح ضروري وذلك لأنه أساس الوقاية من هذه الظاهرة.

الجدول (17) : الاقتراحات التي قدمها معلمي التعليم المتوسط للوقاية ومعالجة ظاهرة التسرب

الاقتراحات	تصنف الاقتراحات	التكرارات
- توعية التلاميذ بخطورة التسرب المدرسي	التوعية والتثقيف	22
- توعية التلاميذ بأهمية تحصيل المعرفة والعلم للنجاح في الحياة		24
- تنظيم نشطات ترفيهية وثقافية		15
- توظيف مختص في علم النفس بكل مؤسسة	المساعدات المختصة	17
- تقديم حصص خاصة للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعليم		39
- تفعيل دور المختص النفسي في التكفل بمشاكل التلاميذ خاصة المعرضين بصورة أكثر للتسرب		28
- القيام بدراسات وبحوث لفهم أسباب التسرب المدرسي	تطوير أستراتيجة عملية مبنية على الفهم العلمي لهذه الظاهرة وأسبابها	11
- تكوين قاعدة بيانات بالتسرب المدرسي		18
- بناء وتطبيق برنامج تربوي عملي يكشف لنا التلاميذ المعرضين أكثر للتسرب المدرسي مبكرا، أي قبل فوات الأوان.		10
- معالجة مشكلة اكتظاظ الأقسام	تحسين ظروف التمدرس	41
- إعادة النظر في كثافة البرنامج		32
- إعادة النظر في أوقات العمل بالصيف		07
- تخفيف الحجم الساعي الأسبوعي للتلاميذ		25
- الانضباط التام للفريق العامل في المتوسطة من الحارس إلى المدير (إعطاء القدوة)		10
- تقديم مساعدات مادية لبعض التلاميذ دوي الأسر المعوزة		03
- الصرامة في تطبيق القانون الداخلي للمؤسسة		19
- الرفع من مستوى التعليم في الابتدائي	تحسين نوعية التعليم	14
- إعادة الاعتبار للمعلم ماديا ومعنويا		38
- مساعدة التلاميذ على بناء مشروع مدرسي ومهني		09
- معاملة التلاميذ معاملة حسنة بعيدا عن العقاب وتفضيل المناقشة والحوار		16
- ضرورة التواصل الدائم مع الأولياء	توطيد العلاقة بين المتوسطة والأولياء	48
- التركيز مع الأولياء على ضرورة مراقبتهم ومتابعتهم لأبنائهم		18
- تحديد مع الأولياء الطريقة المناسبة لمتابعة العمل الدراسي لأبنائهم		13

مناقشة

بعد العرض والتحليل للمعطيات المتصلة بهذا البحث، سنعمل فيما يلي على إبراز أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذا العمل فيما يخص نقطتي البحث أي:

أولا: العلاقة بين مدى انتشار الأمية عند فئة الشباب (15-24 سنة) ونسب التسرب المدرسي قبل مستوى الخامسة ابتدائي (عند الأطفال).

بناء على النتائج المتوصل إليها أعلاه فيما يخص جدلية العلاقة بين مدى انتشار الأمية عند فئة (15-24 سنة) من الشباب ونسب التسرب المدرسي قبل مستوى الخامسة ابتدائي فيما بين الأطفال ، يمكننا أن نقول بأن نسبة الأمية فيما يخص هذه الفئة من الشباب في الجزائر، ستبقى عالية في المستقبل القريب والمتوسط وذلك لأن تغذية خزانها يعتبر مضمون بفضل النسب الحالية العالية من المتسربين قبل مستوى الخامسة ابتدائي؛ حيث تشير البيانات في الجدول (9) إلى أنه يوجد 6.12 % من التلاميذ تخلوا عن الدراسة لسبب أو لآخر قبل الوصول إلى مستوى الخامسة ابتدائي.

÷ ويمكننا أن نلاحظ التشابه الكبير بين الأرقام الحالية لنسبة الأمية لفئة الشباب (15-24) ونسبة التسرب المدرسي قبل السنة الخامسة ابتدائي (نسبة الأمية عند فئة الشباب (15-24 سنة) تساوي 6,19 % وفي المقابل نجد نسبة التسرب قبل مستوى السنة الخامسة ابتدائي بالنسبة لسنة 2008 تقدر بـ 6.12 %)، مما يعني أن الحال سيبقى على حاله إلا إذا تم تطوير سياسة تربوية عملية فيما يخص التربية الدائمة والتكوين المستمر موجهة إلى هذه الفئة المتسربة لتعزيز مكتسباتهم الضعيفة في القراءة والكتابة والحساب وبالتالي إبعاد شبح الأمية من طريقهم.

ثانيا: أسباب التسرب والكيفية المناسبة للوقاية والعلاج من هذه الظاهرة

تؤكد النتائج المتوصل إليها على أن المصادر الأساسية المولدة للأسباب التي يمكن أن نجدها وراء ظاهرة التسرب المدرسي هي خصائص كل من التلميذ والمدرسة والعائلة. مع العلم أن المعلمين يعتبرون العوامل المتصلة بالتلميذ وعائلة التلميذ تساهم بصورة كبيرة في حدوت التسرب المدرسي وتأتي في درجة أقل العوامل المتصلة بالمدرسة.

من الواضح بأن التلاميذ المتسربين أو المعرضين أكثر للتسرب المدرسي وجدوا أو يوجدون في وضعيات صعبة. حيث عانوا أو يعانون في الغالب إما من صعوبات التعليم أو من صعوبات عائلية وتكتمل الحلقة في حالة ما إذا كان تمدرسهم أو يتمدرسون في ظروف مدرسية صعبة. ولهذا يجب في البداية التعرُّف

على حقيقة هذه الصعوبات، مما يعني أن التشخيص عملية ضرورية من أجل وضع كلمات على ما منع أو يمنع التلميذ من التطور أو التحسن مثل باقي زملاءه والاستمرار في التمدرس. وبعد التعرف على طبيعة هذه الصعوبات يجب التفكير في الحل المناسب الذي يساعد سواء التلميذ المعرض للتسرب على تجاوز الصعوبات التي يعاني منها واكتساب الكفاءات اللازمة التي تجعله قادرا على التكيف بصورة إيجابية مع وضعه ولا ينسحب ويتسرب، أو التلميذ الذي وقع فعلا في فخ التسرب حيث يجب هنا تحديد الأسباب الفعلية التي أدت إلى تخليه على الدراسة والعمل على مساعدته على الإندامج في مسارات تكوينية مناسبة لأهتماماته وميوله. إن مثل هذا العمل سيفيد في تطوير استراتيجية التدخل للحد من هذه الظاهرة فيما بعد.

بطبيعة الحال تعتبر الوقاية خير من العلاج، ولهذا يمكننا أن نقول فيما يخص التكفل بالتلاميذ المعرضين أكثر للتسرب إلى أن التركيز، في حالة الصعوبات الأسرية، يجب أن يكون على تقديم الدعم المعنوي والمادي الذي يسمح بتحقيق نوع من التوازن للتلاميذ المعنيين وأسرهم وفي حالة الظروف المدرسية الصعبة يجب أن يكون التركيز على تحسين هذه الظروف. أما في حالة صعوبات التعلم والعوامل المرتبطة بالتلميذ فإن التركيز يجب

أن يكون على تكييف الوضعيات التعليمية لهؤلاء التلاميذ وذلك بالعمل على الوصول إلى عملية تفريد Individualiser المساعدات المقدمة لهم. إن هذا التكييف والتفريد يتطلب بالضرورة وضع بيداغوجية فارقيهPédagogie différenciée . مع العلم إن تطبيق هذه البيداغوجية وتسيير الفروق الموجودة بين التلاميذ لا يمكن أن يتم إلا باستبدال بواسطة التكوين، بعض الممارسات الحالية عند المعلمين بممارسات أخرى قادرة على إدخال تغييرات حقيقية في وضعيات التعلم.

المراجع

1. بوسنه م، زاهي ش، بن صافية ع ومحي الدين ط (2008) الإعادة المدرسية في التعليم الابتدائي، دفاتير المعهد الوطني للبحث التربوي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
2. بوسنه م، لخضر ب، بن صافية ع ، بوطاف م (2008) دراسة أسباب التسرب المدرسي. التقرير العلمي الثاني، المعهد الوطني للبحث التربوي– وزارة التربية الوطنية.

3. مزاب ناصر (2008): المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات. رسالة دكتوراه دولة غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.
4. قماز فريدة (2009): عوامل الخطر والوقاية من تعاطي المخدرات. رسالة دكتوراه دولة غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية – جامعة الجزائر.
5. صالح السعد (1999): الوقاية من المخدرات – دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. Bautier, E, (2003) : Décrochage scolaire : Genèse et logique des parcours, VEI Enjeux n°132, mars.
7. Crahy ,M, (2007) Peut-on luter contre l'échec scolaire 3e édition de boeck.
8. Janoz, M, (2000) : L'abandon scolaire chez les adolescents : perspective nord-américaine, VEI Enjeux n°122 sep.
9. Sullivan, M, (1988) : Analyse comparative des décrocheurs et des non-décrocheurs dans les écoles secondaires de l'Ontario, Toranto. Service de pub. du MEO.
10. UNESCO, (1998) : Rapport mondial de l'éducation, Paris.

الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية: مقاربة للتمثّلات والاستخدامات

د. نصر الدين لعياضي
كلية الاتصال، جامعة الشارقة

ملخص

يحاول هذا البحث أن يدرس استخدام الشباب في دولة الإمارات للانترنت بعيدا عن الأطر النظرية المهيمنة التي تحصر هذا الاستخدام وفق منظور الحتمية التكنولوجية والاستخدامات والاشباعات.
و يسعى إلى توضيح كيف أن تقارب الشباب في دولة الإمارات في امتلاك التكنولوجيا لم يؤد إلى توحيد استخدامهم لها وتنميطه. والسبب في ذلك لا يعود إلى تفاوت الكفاءات التقنية للمستخدمين فقط، بل للسياق الاجتماعي للاستخدام والتمثل للانترنت وتطبيقاتها: التدوين، الفيس بوك، تويتر، واليوتوب.
كما يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال التالي: هل أن الانترنت تعمل على إحداث قطيعة مع علاقات الشباب الاجتماعية التي يقيمونها في حياتهم اليومية أو أنها تعيد إنتاجها. بمعنى هل أن فضاء الشباب الافتراضي يبعدهم عن واقعهم أو يعزز ارتباطهم به وبما يحمله من رموز وقيم وتصورات ومشاعر.

الكلمات الدالة: الفضاء الافتراضي، الأنا الجمعي ، الفضاء العمومي، الشبكات الاجتماعية.

مقدمة

أصبح من المتعارف عليه أن الشباب يشكل الفئة الاجتماعية الأكثر انفتاحا على تكنولوجيا الاتصال واستخداما لها، والساعية أكثر إلى امتلاك المهارات التقنية التي تسمح لها بذلك، مقارنة ببقية الفئات الاجتماعية. ففي هذه المرحلة من العمر يتجلى الوعي بالفردانية والاستقلالية الذي تعززه الممارسات الإعلامية والثقافية الجانحة، أكثر، نحو الفردانية، مثل امتلاك الهاتف النقال الشخصي، والكمبيوتر الشخصي، واستخدام لشبكة الانترنت، والاستمتاع بـ Ipod، وغيرها من الوسائل التي تسمح للشباب بالتعبير عن هويتهم، والابتعاد تدريجيا عن مراقبة أولياء أمرهم.[1]

1-Livingstone S., "Du rapport entre audiences et publics", Réseaux, no 126, vol. XXII, 2004, pp. 17-55